



الوفاف



صحيفة
ايران الدولية

newspaper.al-vefagh.ir

al-vefagh.ir



2411200075790005

السنة السابعة والعشرون ● العدد ٨٠٢ ● السبت ● ١٩ محرم الحرام ١٤٤٨ ● ٤ يوليو ٢٠٢٦ ● ١٣ تير ● ٨ صفحات ● ايران: ١٠٠٠٠ ريال ● لبنان: ١٠٠٠٠ ليرة



خاص

العالم يودّع الإمام الشهيد

٢

خاص

استعداد كامل لمراسم الوداع الجماهيرية مع جثمان قائد الأمة الشهيد

٣

خاص

الإمام الشهيد حول المقاومة من موقف وجداني إلى مشروع حضاري

٤

خاص

يوم تمشي السماء على الأرض.. لا يشيع رجل.. بل تاريخ يمتد من طهران إلى كربلاء

٥

خاص

إستشهاد قائد الأمة غير المعادلات.. إيران خرجت أقوى ومحور المقاومة أكثر تماسكاً

٦

خاص

روايات من السيرة الذاتية لسماحة قائد الثورة الإمام السيد مجتبي الخامنئي

٧

في مراسم تاريخية وبحضور رسمي غفير

العالم يودع الإمام الشهيد



الوفاء/ انطلقت، أمس الجمعة، في العاصمة الإيرانية طهران مراسم وداع تاريخية لجنمان سماحة قائد الأئمة الشهيد آية الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي (رحمه الله)، وذلك بحضور كبار المسؤولين في البلاد ووفود أجنبية رفيعة من عدة دول. كما أقيمت مساء الخميس مراسم وداع الأخير مع جنمان قائد الأئمة الشهيد (رحمه الله) في جوار حسينية الإمام الخميني (رحمه الله) حيث موقع استشهاده سماحته. وشارك آلاف من عوائل الشهداء في هذه المراسم التي خيم عليها الحزن والأسى لتوديع جنمان عليهم الشهيد. وفي أجواء الحزن والأسى التي خيمت على المراسم، شرع مداحو أهل البيت (ع) في إنشاد المراثي في رثاء سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (ع) وفي مصاب فقد القائد الشهيد (رحمه الله).

وفود دولية تلقي تحية الوداع

كما أقيمت في مصلى الإمام الخميني (رحمه الله) بطهران مراسم تحية الوداع على جنمان قائد الأئمة الشهيد، حيث انطلقت المراسم وسط حضور دولي واسع؛ حيث قدم رؤساء دول وكبار المسؤولين من مختلف الدول بمن فيهم رؤساء برلمانات ووزراء خارجية عدة دول ورجال دين من روسيا، والهند، والصين، وتركيا، والعراق، والبوسنة والهرسك، وماليزيا، والمجر، وبنغلاديش، ولبنان، وتونس، والسعودية، وقطر وسلطنة عمان إلى جانب وفود من المقاومة اللبنانية والعراقية واليمنية والسورية، تعازيهم في رحيل قائد الثورة الإسلامية. كما شهد مصلى الإمام الخميني (رحمه الله) حضور نخبة من علماء الدين والمثقفين من إندونيسيا وأفغانستان؛ بالإضافة إلى ناشطين ثقافيين من إسبانيا، والإكوادور، وبوليفيا، جاؤوا للتأبين الشهيد الفقيد. وتوالى حتى مساء أمس وصول القادة والرؤساء ورؤساء حكومات ورؤساء البرلمانات والمسؤولين، ومبعوثين خاصين للعديد من دول العالم إلى طهران للمشاركة في أداء تحية الوداع لجنمان الإمام الشهيد (رحمه الله).

حضور دولي غفير في المراسم

كان من بين المسؤولين الذين وصلوا إلى البلاد كل من رئيس الوزراء الباكستاني شهباز شريف وقائد الجيش الباكستاني الجنرال عاصم منير وزير الداخلية محسن نقوي، والرئيس الطاجيكي إمام علي رحمن، والرئيس العراقي نزار أميدي ورئيس مجلس النواب العراقي هيبهت الحلبوسي، ورئيس إقليم كردستان

العراق نيجرفان بارزاني، وهي وى نائب رئيس المؤتمر الوطني لنواب الشعب الصيني، ونائب الرئيس التركي جودت يلماز، والرئيس الجورجي ميخائيل كافلاشفيلي، ورئيس الوزراء الأرميني، ورئيس البرلمان الأوزبكي نور الدين إسماعيلوف، ورئيس البرلمان الفارسي، ووفود من دول الخليج الفارسي بما فيها السعودية وقطر وسلطنة عمان؛ بالإضافة إلى وصول قادة شيعة من باكستان، ووفود من كتائب حزب الله العراقية، ووفود من الشيعة من دول الخليج الفارسي، ووفود من أفغانستان، ووفود من حركة أمل اللبنانية، ووفود من بلغاريا، وآخر من الإدارة الإسلامية العليا في جورجيا، ووفود من علماء روس، ووفود من أحزاب تركية، ووفود من علماء فلسطين، ووفود من قادة هندوس، وشيعة من تايلاند وألمانيا، وأعضاء من وسائل الإعلام اللبنانية والعراقية، وذلك لتقديم واجب العزاء لجنمان قائد الأئمة الشهيد.

هؤلاء الضيوف الأجانب، وبعد استقبالهم الرسمي من قبل كبار المسؤولين الإيرانيين، أدوا تحية الوداع للجنمان الطاهر لقائد الثورة الإسلامية الشهيد الإمام الخامنئي (رحمه الله). وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية قد صرح، في وقت سابق، بأن المراسم ستشهد مشاركة وفود من نحو ١٠٠ دولة، وشخصيات رسمية شعبية، إلى جانب حضور ٨ رؤساء دول و١٢ رئيس برلمان لوداع جنمان القائد الراحل.

وتقام مراسم الوداع يومي السبت والأحد، الموافق ١٩ و ٢٠ محرم، وتقام يوم الاثنين مراسم التشيع في طهران، ويوم الثلاثاء مراسم التشيع في مدينة قم المقدسة، وتقام يوم الأربعاء مراسم التشيع في مدينتي النجف الأشرف وكربلاء المقدسة في العراق، وأخيراً يوم الخميس ٢٤ محرم، وتقام مراسم التشيع في مدينة مشهد المقدسة والدفن في مرقد الإمام الرضا (ع).

رؤساء السلطات الثلاث يودعون

جنمان الإمام الشهيد كما أدى رؤساء السلطات الثلاث: الرئيس مسعود بزشكيان، ورئيس مجلس الشورى الإسلامي محمد باقر قاليباف، ورئيس السلطة القضائية حجة الإسلام والمسلمين غلام حسين محسنى إيجي، ومجموعة من مسؤولي النظام تحية الوداع للجنمان الطاهر للإمام الخامنئي (رحمه الله).

هذا وأدى قادة القوات المسلحة وكبار المسؤولين في البلاد تحية الوداع للجنمان الطاهر لقائد الأئمة الشهيد.

سنوات ملاحقة مرتكبي الجرائم الأخيرة بجذية

في السياق، التقى الرئيس بزشكيان، يوم أمس، بكل من الرئيس الطايجي إمام علي رحمان، ورئيس الوزراء الأرميني نيكول باشينيان، والرئيس العراقي نزار محمد سعيد أميدي، ورئيس إقليم كردستان العراق نيجرفان بارزاني، وزعيم حزب الشعب التركمانستاني قربانقلي بردي محمداوف، ونائب الرئيس التركي جودت يلماز، الذين قدموا إلى طهران للمشاركة في مراسم تشيع قائد الأئمة. وبحث رئيس الجمهورية، خلال هذه اللقاءات، سبل تطوير التعاون الثنائي بين إيران وتلك الدول، مُشيداً بمشاركتهم في مراسم تشيع قائد الأئمة الشهيد، ومُثمناً لدعمهم للجمهورية الإسلامية الإيرانية في الحرب العدوانية التي تعرّضت لها من قبل أمريكا والصهاينة.

وأكد الدكتور بزشكيان لدى لقائه نظيره العراقي بالقول: نُقدّر تعاطف الحكومة والشعب العراقيين في الحداد على قائدنا الشهيد. إيران والعراق أكثر من مجرد جيران، إنهما دولتان شقيقتان. وحدة دول المنطقة هي أفضل ردّ على المؤامرات.

وفي إشارة إلى سياسات الكيان الصهيوني التمييزية في المنطقة، صرح الرئيس بزشكيان قائلاً: لطالما سعى أعداء الشعوب الإسلامية إلى تهينة الأرضية لتحقيق أهدافهم من خلال تأجيج النزاعات والانقسامات الداخلية. إنهم يعارضون أي تقدم أو اقتدار أو إنجاز للدول الإسلامية، ويسعون إلى إضعاف القدرات العلمية والاقتصادية والاستراتيجية للعالم الإسلامي. مضيفاً: إن الكيان الصهيوني لا يريد أمن دول المنطقة، ولا يسعى إلى استقرار الدول الإسلامية وتنميتها، بل إن استراتيجيته الرئيسية هي خلق حالة من انعدام الأمن والفتنة وعدم الاستقرار في المنطقة. لذا، يجب على الدول الإسلامية أن تتصدى لهذه التهديدات بيقظة ووحدة وتعاون أكبر.

من جانبه، صرح رئيس جمهورية العراق قائلاً: الشعب العراقي يُشارك الشعب الإيراني أحزانه، مُعتبراً أن الأمن الإقليمي والأمن الإيراني مُرتبطان ارتباطاً وثيقاً. من جانبهم، أعرب زعماء الدول المشاركين في المراسم، خلال

لقاءاتهم مع رئيس الجمهورية، عن خالص تعازي حكوماتهم وشعبهم في استشهاد قائد الثورة الإسلامية الإمام الخامنئي (رحمه الله) وعدد من المسؤولين والمواطنين في البلاد، مُؤكّدين وقوفهم إلى جانب إيران، مُشددّين على مكانة قائد الثورة الإسلامية الشهيد المرموقة في دولهم وفي جميع أنحاء العالم.

سنوات ملاحقة جرائم العدوان الأمريكي-الصهيوني

إلى ذلك، أكد رئيس الجمهورية خلال لقاءات أجراها، أمس الجمعة مع الوفود الخاصة من الصين وناميبيا وأفغانستان، أن الاعتداءات الأخيرة التي شنتها الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني على إيران تمثل انتهاكاً صارخاً لميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي؛ مُشدّداً على أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية ستواصل ملاحقة هذه الجرائم بكل الوسائل القانونية والدبلوماسية.

وشدّد الرئيس بزشكيان على أن إيران تنتهج سياسة قائمة على تعزيز الأمن والاستقرار الإقليميين، وتحرص على إقامة علاقات قائمة على حسن الجوار والاحترام المتبادل والمصالح المشتركة مع دول المنطقة؛ مُؤكّداً ضرورة ألا تسمح أي دولة باستخدام أراضيها أو إمكاناتها للاعتداء على الجمهورية الإسلامية الإيرانية. من جانبها، نقلت الوفود الخاصة للصين وناميبيا وأفغانستان رسائل تعزية ومواساة من كبار مسؤولي بلادها بمناسبة استشهاد قائد الثورة الإسلامية؛ مؤكّدة احترامها لسيادة الجمهورية الإسلامية الإيرانية ووحدة أراضيها، وأعلنت رغبتها في توسيع التعاون الثنائي مع إيران في مختلف المجالات.

بداية فصل جديد من التضامن والمثابرة

كما أكد رئيس الجمهورية، في مدوّنة له على موقع «إكس»، أن استشهاد القائد العظيم خلف حزنًا عميقاً في قلوب أبناء أمتنا والشعوب الحرة كافة حول العالم، مؤكّداً أن هذا الارتقاء ليس نهاية المطاف، بل هو بداية فصل جديد من التضامن والمثابرة، ونموّمة تتطلع دوماً إلى الغد، أكثر وحدةً وثباتاً وأملًا، رغم قسوة المحن. وكان قد دعا رئيس الجمهورية، في منشور له مساء الخميس المنصرم،

رئيس الجمهورية:

استشهاد القائد العظيم

ليس نهاية المطاف، بل

بداية فصل جديد

جميع فئات الشعب الإيراني إلى المشاركة التاريخية في وداع الرجل المخلص للإسلام والثورة الإمام الخامنئي. وقال الرئيس بزشكيان: إن الرؤية التي جاهد هذا القائد العظيم، طيلة عمره لإبقائها خفاقة عالية، لن تسقط أرضاً أبداً. وتابع: إن إيران الإسلامية تقف اليوم عند أحد أروع حقب تاريخها، لحظة تاريخية يجتمع فيها الشعب الإيراني حذاً وحرزاً على قائد الثورة الحكيم، هذا المجاهد الفذّ وحامل راية المقاومة.

من الضروري تطوير العلاقات بين إيران والصين

من جانبه، التقى رئيس مجلس الشورى الإسلامي، أمس الجمعة، عدداً من نظرائه وكبار المسؤولين من الدول المشاركة في مراسم تشيع قائد الأئمة الشهيد. وأكد قاليباف، لدى استقباله هي وى، نائب رئيس المؤتمر الوطني لنواب الشعب الصيني، على ضرورة تطوير العلاقات الاستراتيجية والسياسية والبرلمانية بين طهران وبكين، مشيراً إلى أن ظروف المنطقة بعد الحرب الأخيرة والتطورات الجديدة جعلت التنسيق الوثيق بين إيران والصين أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى، مؤكداً أن إيران لن تسمح بأي تدخل أمريكي في مضيق هرمز.

ورحب قاليباف بالوفد الصيني، قائلاً: أشكركم على حضوركم في مراسم تأبين قائد الثورة الشهيد في إيران، كما تقدر التعاون السياسي والاقتصادي بين بلدينا. وأضاف: إن تطوير العلاقات على المستوى الاستراتيجي بين إيران والصين، في ضوء الحرب الأخيرة والأحداث المتسارعة، يستدعي تقارباً أكبر بين البلدين.

إيران والعراق وقفا معاً في الأيام الصعبة

كما أكد رئيس مجلس الشورى الإسلامي، لدى استقباله رئيس مجلس النواب العراقي هيبهت الحلبوسي، الذي وصل إلى إيران للمشاركة في مراسم أداء تحية الوداع للجنمان الطاهر لقائد الثورة الإسلامية الشهيد (رحمه الله)، أن إيران والعراق وقفا معاً في الأيام الصعبة، وقال: لقد تضررت دول المنطقة من إجراءات أمريكا والكيان الصهيوني. نأمل أن تكون المقاومة التي أبدتها إيران في وجه الكيان الصهيوني وأمريكا، سواء في الميدان العسكري أو السياسي، مصدر خير واستقرار للمنطقة. وأضاف: لقد وفقت إيران والعراق معاً في الأيام الصعبة والأيام الجميلة على حد سواء، ورغم أننا

قاليباف يلتقي عدداً من

نظرائه.. ويثمن مواقف

بلادهم الداعمة لإيران

في مواجهة العدوان

إقامة مراسم الوداع

الأخير مع جنمان

الإمام الشهيد (رحمه)

في جوار حسينية

الإمام الخميني (رحمه)



تجاوزنا المرحلة المرة والصعبة من نظام صدام البعثي، إلا أن الشعبين، بعد ذلك، وفقاً لشعبين شقيقين إلى جانب بعضهما البعض للحفاظ على سيادة بلديهما، ودعم بعضهما البعض، وقائلاً وقديماً الدماء.

وأردف قاليباف: فيما يتعلق بإدارة مضيق هرمز، فقد تم التوقيع على مسائل مهمة في التفاهم الأخير مع أمريكا. وبما أن إدارة مضيق هرمز، وفقاً للقوانين الدولية، يجب أن تتم بين الدولتين الساحلتين إيران وعمان، فإننا في هذا الصدد نستمتع إلى آراء الدول الساحلية في الخليج الفارسي، بما فيها العراق.

أمريكا والكيان الصهيوني لم يحققا أيًا من أهدافهما

كما ثمن قاليباف مواقف بيلاروسيا الداعمة للجمهورية الإسلامية الإيرانية في مواجهة عدوان الكيان الصهيوني وأمريكا؛ مؤكداً أن الولايات المتحدة والكيان الصهيوني لم يحققا أيًا من أهدافهما في حرب رمضان، وأن الجميع اليوم باتوا مقتنعين بأن الخيار العسكري ضد إيران قد فشل.

جاء ذلك خلال لقاء قاليباف مع نظيره البيلاروسي إيغور سيرغينكو، على هامش مراسم تكريم الوفود الأجنبية للجنمان القائد الشهيد، حيث ناقش الجانبان آخر التطورات الإقليمية وسبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين.

وأعرب رئيس مجلس الشورى الإسلامي عن شكره لزيارة الوفد البيلاروسي إلى إيران؛ مُثمناً مواقف بيلاروسيا الداعمة لإيران في مواجهة الاعتداءات الأمريكية-الصهيونية.

الثأر لقائد الثورة

كما أكد رئيس مجلس الشورى الإسلامي، خلال لقائه القيادي في حركة أمل اللبنانية خليل حمدان الذي حضر ممثلاً عن رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري للمشاركة في المراسم، أن الثأر للقائد الشهيد يكمن في تحرير المسلمين من ظلم أمريكا والكيان الصهيوني. وأعرب قاليباف عن تقديره لرسالة نبيه بري، مستذكراً زيارته لبيروت خلال الحرب، ومؤكداً حرص القائد الشهيد الدائم على دور بري المحوري بين الشيعة في لبنان، ودعم إيران لأي قرار يتخذه بالتوافق مع المصلحة الوطنية اللبنانية.

وأشار قاليباف إلى الخسارة الفادحة التي مني بها العالم الإسلامي باستشهاد القائد، مؤكداً أن الوفاء لنهجه يتطلب مواجهة استبداد الاحتلال الصهيوني والولايات المتحدة.



فيما يتفقد عارف مكان إقامة مراسم الوداع..

استعداد كامل لمراسم الوداع الجماهيرية مع جثمان قائد الأمة الشهيد



الوقاف/ تفقد النائب الأول لرئيس الجمهورية محمد رضا عارف، أمس الجمعة، خلال زيارته لمصلى الإمام الخميني (رض) في طهران، آخر المستجندات والتحضيرات المتعلقة بمكان إقامة مراسم الوداع الجماهيرية مع الجثمان الطاهر لقائد الأمة الشهيد، وأكد أن سلامة وصحة المعزين هي الأولوية القصوى للجنة المنظمة، قائلاً: تم اتخاذ جميع الترتيبات اللازمة لإقامة مراسم مهيبه وتاريخية وخالدة.

وأطلع عارف على الاستعدادات المتعلقة بمكان إقامة مراسم الوداع الجماهيرية خلال زيارة ميدانية للدوائر الطبية والإغاثية والإنشائية وغيرها من الدوائر التنفيذية الموجودة في مصلى طهران، ثم حضر اجتماعاً لمقر قيادة مراسم وداع القائد الشهيد في المحافظة.

وأشاد النائب الأول لرئيس الجمهورية بجهود جميع المشاركين في إقامة المراسم، قائلاً: لقد أنعم الله علينا جميعاً بشرف المشاركة في هذا الحدث العظيم والدائم والتاريخي والعابر للحدود، لنقدم جزءاً يسيراً من ديننا لإمامنا الشهيد. وأضاف: إن جميع الإجراءات التي أخذت حتى الآن، وما سيُتخذ حتى نهاية المراسم، نابعة من القلب، وتتماشى مع تكريم إمام النظام وشهيد إيران الحبيب.

عراقجي يلتقي عدداً من الوفود المشاركة

كما التقى وزير الخارجية سيد عباس عراقجي، مع عدد من نظرائه ومسؤولي الدول والمنظمات المشاركة في المراسم، وبحث معهم آخر المستجدات والقضايا ذات الاهتمام المشترك. حيث التقى عراقجي، مساء أمس الأول، مع نورلان يريميكبايف، الأمين العام لمنظمة شنغهاي للتعاون، الذي حضر إلى طهران لحضور مراسم تأبين قائد الثورة الإسلامية.

وأعرب الأمين العام لمنظمة شنغهاي للتعاون عن تعازيه المتجددة في استشهاد قائد الثورة، وعن تعاطفه مع حكومة وشعب إيران نيابة عن الدول الأعضاء في المنظمة، مؤكداً على الموقف المبدئي والمشارك للبلاد لمنظمة شنغهاي للتعاون بشأن ضرورة احترام السيادة الوطنية

والاستقلال ووحدة الأراضي، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وعدم استخدام القوة أو التهديد ضد أي دولة، باعتبارها مبادئ أساسية في القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة.

وأعرب عراقجي، خلال اللقاء، عن تقديره لموقف الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي للتعاون لتضامنها مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، مؤكداً على المسؤولية الجماعية لجميع الدول في حماية سيادة القانون، ومواجهة النزعة الأحادية العدوانية، ومحكمة ومعاقبة

المجرمين لموقف الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي للتعاون لتضامنها مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، مؤكداً على المسؤولية الجماعية لجميع الدول في حماية سيادة القانون، ومواجهة النزعة الأحادية العدوانية، ومحكمة ومعاقبة المجرمين لموقف الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي للتعاون لتضامنها مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، مؤكداً على المسؤولية الجماعية لجميع الدول في حماية سيادة القانون، ومواجهة النزعة الأحادية العدوانية، ومحكمة ومعاقبة

المجرمين لموقف الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي للتعاون لتضامنها مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، مؤكداً على المسؤولية الجماعية لجميع الدول في حماية سيادة القانون، ومواجهة النزعة الأحادية العدوانية، ومحكمة ومعاقبة المجرمين لموقف الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي للتعاون لتضامنها مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، مؤكداً على المسؤولية الجماعية لجميع الدول في حماية سيادة القانون، ومواجهة النزعة الأحادية العدوانية، ومحكمة ومعاقبة

المجرمين لموقف الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي للتعاون لتضامنها مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، مؤكداً على المسؤولية الجماعية لجميع الدول في حماية سيادة القانون، ومواجهة النزعة الأحادية العدوانية، ومحكمة ومعاقبة المجرمين لموقف الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي للتعاون لتضامنها مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، مؤكداً على المسؤولية الجماعية لجميع الدول في حماية سيادة القانون، ومواجهة النزعة الأحادية العدوانية، ومحكمة ومعاقبة

الإمام الخامنئي (رض) بشكل بالنسبة للإيرانيين رمزاً لاستمرار وعمق عداوة أمريكا للشعب الإيراني، ورمزاً دائماً لصمودهم ومقاومتهم في وجه هذه العداوة.

وكتب غريب آبادي في حسابه على منصة «أكس» للتواصل الاجتماعي: إن ٢ تموز/ يوليو (ذكرى إسقاط طائرة الركاب الإيرانية على يد البحرية الأمريكية في الخليج الفارسي) يخلد ذكرى جريمة أودت بحياة ٢٩٠ إنساناً بريئاً، بينهم ٦٦ طفلاً. وأضاف: هذه الجريمة لن تمحى أبداً من ذاكرة الشعب الإيراني. وبعد إطلاق النار على الطائرة، بدأت الجريمة الثانية؛ تمثلت في إنكار المسؤولية، وعدم تقديم اعتذار رسمي، ومنح وسام لقائد السفينة المجرم. وتابع: في هذه الأيام، إلى جانب إحياء ذكرى شهداء الرحلة رقم ٦٥٥، يخلد الشعب الإيراني ذكرى واسم إمامه المجاهد الشهيد (رض).

واختتم غريب آبادي قائلاً: إن استشهاد الإمام الخامنئي، القائد العظيم الشأن للثورة، يشكل للإيرانيين رمزاً لاستمرار وعمق عداوة أمريكا للشعب الإيراني، وكذلك رمزاً دائماً لصمودهم ومقاومتهم في وجه هذه العداوة.

٦٥ ألف عنصر شرطة يشاركون في مراسم تشييع القائد الشهيد

في سياق آخر، أعلن القائد العام لقوى الأمن الداخلي العميد أحمد رضا رادان، في معرض إشارته إلى الجاهزية الكاملة لقوات الشرطة لتنظيم مراسم تشييع القائد الشهيد، أن أكثر من ٦٥ ألف عنصر شرطة سيؤدون مهامهم خلال هذه الأيام في محافظات طهران (العاصمة) وقم (جنوب العاصمة) ومشهد (شرق البلاد).

وأشار العميد رادان، في تصريح له أمس الجمعة، إلى الإجراءات والتدابير التي اتخذتها القيادة العامة للأمن الداخلي لمراسم تشييع القائد الشهيد؛ مبيّناً أن أكثر من ٦٥ ألف عنصر أمسي سيؤدون مهامهم في محافظات طهران وقم ومشهد، كما سيتولى نحو ٢٠٠ ألف عنصر من الحدود وحتى هذه المحافظات تأمين الطرق البرية وتغطية المناطق الحدودية.

وأضاف القائد العام لقوى الأمن الداخلي: أن جميع المنافذ الجوية والبرية جاهزة لاستقبال الضيوف الأجانب الوافدين للمشاركة في هذه المراسم، سواء في طهران أو مشهد أو قم.

إستعدادات لتقديم الخدمات في المراسم

هذا وأعلن المتحدث باسم جمعية الهلال الأحمر الإيراني جهوزية الجمعية لتقديم الخدمات الإغاثية في العراق بالتزامن مع إقامة مراسم تشييع الجثمان الطاهر لقائد الثورة الشهيد (رض)، مشيراً إلى أنه بالإضافة إلى نشر المراكز العلاجية والمراكز الإسعافية، فإن فرق المراقبة النفسية ومراكز العمليات الطارئة في حالة تأهب كامل أيضاً.

وشرح مجتبي خالدي، أمس الجمعة، استعدادات الجمعية لإقامة مراسم تشييع القائد الشهيد (رض)، قائلاً: نظراً لأن جمعية الهلال الأحمر الإيراني تمتلك في العراق مراكز علاجية ومحطات ثابتة ومتنقلة في المناطق الرئيسية في المدن والعتبات المقدسة، فإن تقديم الخدمات الإسعافية في المراسم ستقام هناك أيضاً.

وأضاف: تم إجراء التنسيقات المناسبة بين ممثل جمعية الهلال الأحمر الإيراني في العراق والهلال الأحمر العراقي، وفي حال وجود الحاجة لأي خدمات إسعافية، فهناك استعداد كامل لتقديم الخدمات. وأكد المتحدث باسم الهلال الأحمر أن الفرق الإغاثية جاهزة لتقديم الخدمات في النقاط الحدودية التي تشهد عبور الزائرين والمشاركين

عراقجي يتشدّد على اتخاذ إجراءات حاسمة ضدّ التعدي الأمريكي على القانون

استسلام إيران أضعفت أحلام لن يراها الأعداء إلا في قبورهم، مشدداً على أن الشهيد القائد سيظل حاضراً في وجدان الأمة.

وقال اللواء وحيدى، مساء الخميس، خلال مراسم تدويع قائد الأمة الشهيد: لن نعيد عن نهج قائدنا الشهيد، فهو باقي في قلوبنا وأرواحنا، وحضوره بيننا خالد ومستمر في مسيرة إيران والأمة الإسلامية. وأضاف مخاطباً المترصين بالبلاد: اعلموا أن دماء إمامنا الشهيد الطاهرة ستكون منطلقاً لانتصارات الإسلام على قوى الكفر، ولن تبلغوا مرادكم في رؤية هذه الأمة خاضعة؛ فهي تزداد قوةً ومنعةً مع كل قطرة دم زكية تُرخص في سبيل الله.

العالم الإسلامي بأكمله يستعدّ لتشييع مهيب لقائد الثورة

إلى ذلك، اعتبر خطيب صلاة الجمعة المؤقت في طهران، آية الله السيد أحمد خاتمي، أن النار لدم قائد الثورة الشهيد هو مطلب الجميع، وقال: إن الإمام الخامنئي (رض) إلتحق بربه وقبضته مشدودة، وهذه رسالة مقاومة وصمود وعدم كلل، ونحن (شعب إيران) ينجعل أمريكا في حالة يري لها.

وأشار آية الله خاتمي إلى التكريم والإجلال الذي نشاهده للإمام الشهيد (رض) وأفراد أسرته الشهداء، وقال: ليس بلادنا فحسب، بل العالم الإسلامي بأكمله يستعد لتشييع مهيب لقائد الثورة الشهيد، وهذا التشييع يحمل على الأقل سبع رسائل.

وأشار إلى رسالة الشكر والتقدير من الشعب لتضحيات قائد الأمة، مضيفاً: لقد صمد الإمام الخامنئي منذ عام ١٩٦٣ م (بدء ثورة الإمام الخميني رضوان الله تعالى عليه) حتى لحظة استشهاد على طريق الثورة، متحملاً المعاناة والسجون والنفي والمصاعب الكثيرة، بإخلاص وحب، وتولى قيادة هذا الشعب لمدة ٣٧ عاماً، وأكمل قواعد هذا النظام.

استشهاد الإمام رمز لعداوة أمريكا للشعب الإيراني

معاون الشؤون القانونية والدولية بوزارة الخارجية الإيرانية، أن استشهاد

في المراسم؛ وكل هذه الإجراءات تأتي بالإضافة إلى المهام اليومية للجمعية، وستواصل فرق الإغاثية والإنقاذ تقديم خدماتها المعتادة على طرق المواصلات في البلاد. وأضاف: ستكون مراكز العمليات الطارئة للهلال الأحمر في منظمة الإغاثية والإنقاذ، وفي المحافظات الرئيسية والمحافظات المساندة، في حالة نشاط كامل. بالإضافة إلى ذلك، سيتولى المركز الذي لرصد المعلومات وتحليل البيانات بالهلال الأحمر، مركز رئيسي، مهمة الرصد اللحظي للعمليات.

وقال المتحدث باسم الهلال الأحمر: وفقاً للخطة الموضوعية، يجب إكمال جميع العمليات التشغيلية قبل ٤٨ ساعة من بدء المراسم، وستبقى الجمعية في حالة تأهب كامل حتى نهاية المراسم ووفقاً لما يعلنه المقر المركزي للاحتفال.

لا مكان للاستسلام في قاموس الشعب الإيراني

من جانبه، أكد مساعد القائد العام للجيش للشؤون التنسيقية، الأدميرال حبيب الله سياري، أن الأعداء منوا بالفشل في الحروب التي شتوها ضد إيران رغم امتلاكهم إمكانيات وتجهيزات عسكرية واسعة؛ مُشدداً على أن وجود قيادة قوية وإشراف حازم على القوات المسلحة والشعب كان من أبرز أسباب هزيمة الأعداء، وأن الشعب الإيراني لم يقبل عبر تاريخه بالاستسلام، ولا مكان للخضوع في قاموس هذه الأمة.

وأوضح الأدميرال سياري، خلال تجمع شعبي في العاصمة طهران، أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية خاضت منذ عام ١٩٨٠ ثلاث حروب رئيسية، مؤكداً أن الشعب الإيراني أدى دوراً لا بدليل له في تحقيق الانتصار في جميع هذه الحروب.

أي خطأ في حسابات العدو سيقابل برداً أشد

هذا وأعلن حرس الثورة الإسلامية، في بيان له الجمعة، أن أي خطأ في الحسابات من جانب العدو سيواجهه برداً قاطع وأشد من أي وقت مضى، داعياً عموم الشعب الإيراني إلى حضور عاشورائي في مراسم وداع الإمام الشهيد.

وجاء في البيان الصادر عن حرس الثورة الإسلامية بمناسبة مراسم الوداع مع القائد الشهيد أن الشعب الإيراني المؤمن والثوري والحسيني ومع اقتراب وداع قائد الأمة، والقائد الحكيم للثورة الإسلامية ورافع راية جبهة المقاومة والحقيقة، سماحة آية الله العظمى الإمام السيد علي الحسيني الخامنئي (قدس الله نفسه الزكية)، الذي التحق بركب الشهداء في جريمة إرهابية مع بداية الحرب المفروضة الثالثة الأميركية الصهيونية على يد أشقياء العصر، ليكون الآن في أعقاب وداع تاريخي ومصيري لهذا الإمام الراحل.

وأضاف البيان: أن مراسم التشييع المهيبه ليست مجرد وداع، بل هي بعث عظيم لتجديد العهد مع الإسلام الأصيل، والمبادئ السامية للثورة، واستمرار طريق ذلك القائد الشهيد. وأكد حرس الثورة الإسلامية أن هذا الوداع الملكوئي هو حلقة من سلسلة ذهبية لملاحم هذه الأرض، من دماء شهداء الدفاع المقدس، إلى الدماء الطاهرة لقيادة المقاومة والاقْتدار، وشهداء مدرسة «شجرة طيبة» في ميناب، ودم قائد الثورة الحكيم، وكها جرت في مسار واحد لا ينتهي إلا بإقامة العدل الإلهي وتمهيد الأرض لظهور منقذ البشرية، واليوم يصرح الشعب الإيراني بكل وجوده أن طريق الشهداء لا يمكن أن يُمحي أو ينتهي، وأن هذا الركب، وبإذن ونصر الهي، وبقيادة الخلف الصالح للإمام الشهيد، سماحة آية الله الإمام السيد مجتبي الخامنئي (دامت بركاته)، سيواصل تقدمه بثبات وسرعة حتى تحقق وعد النصر الإلهي.

عضو مجلس الشورى اليمني للوفاق:

الإمام الشهيد حول المقاومة من موقف وجداني إلى مشروع حضاري

٦ الوفاق
مواصفات خواسته

في لحظة أراد لها العدو أن تكون نهاية، كانت بداية جديدة لوعي أمة تعلمت من قاندها أن الاستشهاد ليس هزيمة، بل تنويح لمسيرة من العطاء والثبات. حين ارتقى الإمام الشهيد آية الله العظمى السيد علي الخامنئي (رحمه الله)، ظن المستكبرون أنهم يطون صفحة من تاريخ المقاومة، فإذا بهم يفتحون أبواباً جديدة للإرادة والوعي، ويثبتون أن دماء القادة لا تطفئ المشروع، بل تمنحه حياة أطول وامتداداً أوسع. في هذا الحوار، الذي أجريناه مع عضو مجلس الشورى اليمني الدكتور عمرو معد يكره الهمداني، نقف على أبعاد هذه الشخصية الفذة، وتأثيرها العميق في اليمن ومحور المقاومة، وإرثها الثقافي والسياسي، ورسالتها الخالدة للأمة بأن المقاومة مشروع إيماني وحضاري لا ينتهي برحيل قائد الأمة الشهيد، بل يتجدد بدماء الشهداء.

قائد الأمة الشهيد وتأثيره في المنطقة

بداية، طلبنا من الدكتور عمرو معد يكره الهمداني أن يتحدث عن الإمام الشهيد وتأثير سماحته في المنطقة ودول محور المقاومة، فقال: حين نتحدث عن الإمام الخامنئي (رحمه الله)، فإننا لا نتحدث عن شخصية سياسية عابرة، ولا عن قائد دولة بالمعنى الإداري الضيق، بل عن مدرسة إيمانية وفكرية وسياسية متكاملة، حملت هم الأمة في أصعب مراحلها، ووقفت في وجه المشروع الأمريكي-الصهيوني بنبات وبصيرة ووعي استراتيجي عميق.

لقد تمسكت سماحته بمراحل فكرية وسياسية متعددة؛ من عالم مجاهد تشكل وعيه في مدرسة الثورة الإسلامية، إلى رجل دولة حمل مسؤولية كبرى في مرحلة حساسة من تاريخ الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ثم إلى قائد للأمة استطاع أن يحفظ خط

الإمام الخميني (رض) ويطوره ويمنحه امتداداً عالمياً يتجاوز حدود إيران الجغرافية. كان تأثير سماحته في المنطقة عميقاً جداً، فقد أسهم في تحويل المقاومة من موقف وجداني إلى مشروع حضاري وسياسي وعسكري وثقافي وفي ظل قيادته، لم تعد فلسطين قضية هامشية، بل بقيت بوضلة الأمة ومعيار صدقيها، كما استطاعت دول محور المقاومة أن تجد في خطابه وقيادته روح الثقة، ومنهج الثبات، ووعي المواجهة مع الاستكبار.

صدي استشهاد سماحته في اليمن

وعندما سألتنا عضو مجلس الشورى اليمني عن لحظة تلقيه خبر استشهاد قائد الأمة الشهيد، وكيف كان الصدى في اليمن الشقيق، قال: تلقينا خبر استشهاد قائد الأمة بألم عميق وحزن كبير،

لأن الأمة فقدت قائداً استثنائياً، لا يمثل إيران وحدها، بل يمثل كل الأحرار والمستضعفين والمجاهدين في العالم كان الخبر فقيراً على القلب؛ لكنه لم يكن خبر انكسار، بل كان نداءً جديداً للثبات والمضي في الطريق.

في اليمن، كان الصدى كبيراً ومؤثراً؛ لأن الشعب اليمني يعرف جيداً معنى القيادة الصادقة، ويعرف قيمة المواقف التي وقفها الإمام الخامنئي (رحمه الله) إلى جانب قضايا الأمة، وفي مقدمتها فلسطين واليمن. لقد شعر اليمنيون أن قائداً قريباً من وجدانهم قد ارتقى شهيداً، وأن خسارته ليست خسارة إيرانية فحسب، بل خسارة لكل محور المقاومة ولكل من يؤمن بالحزبة والكرامة والاستقلال. وقد تجلى هذا الصدى في مشاعر الحزن، وفي كلمات العلماء والمثقفين والمجاهدين، وفي مجالس العزاء، وفي التأكيد الشعبي والسياسي أن دماء القادة الشهداء لا تطفئ المسيرة، بل تمنحها طاقة جديدة، وتدفع الشعوب إلى مزيد من الوعي والصمود.

مميزات خطاب الإمام الشهيد

وحول رأيه عن الذي يميز خطاب قائد الأمة الشهيد وقيادته، قال الدكتور الهمداني: أهم ما يميز خطاب قائد الأمة الشهيد، أنه خطاب بصيرة لا خطاب انفعال. كان خطاباً عميقاً، واضحاً هادئاً في لغته، قوياً في مضمونه، قادراً على تشخيص العدو، وفهم طبيعة الصراع، وكشف



كان قائداً سياسياً حازماً وفي الوقت نفسه كان صاحب روح أدبية وذائقة ثقافية عميقة. وينظر إلى الثبات وينظر إلى التغيير، من معركة الوعي وبناء الإنسان

استشهاد الإمام الخامنئي (رحمه الله) لن يكون نهاية مرحلة، بل سيكون بداية طور جديد من الثبات والوعي والوحدة

ما يجري اليوم ليس صراعاً بين دول فحسب، بل هو صراع بين مشروعين، مشروع إيران، ومشروع يريد للإنسان أن يعيش حراً كرامة مستقلاً، إن محور المقاومة ومن دماء الشهداء، ومن مظلومية فلسطين، ومن رفض الأمة أن تبقى رهينة للقرار الأمريكي - الصهيوني. وأقول أيضاً إن اليمن، رغم جراحه وحضاره وألمه، سيبقى حاضراً في قلب هذه المعركة الكبرى، وسيبقى وقياً لفلسطين، وقياً للمقاومة، وقياً لكل القادة الذين وقفوا مع قضايا الأمة. إن استشهاد الإمام الخامنئي (رحمه الله) لن يكون نهاية مرحلة، بل سيكون بداية طور جديد من الثبات والوعي والوحدة.

أدوات الهيمنة، وربط السياسة بالإيمان، والقوة بالأخلاق، والمقاومة بالوعي. لم يكن خطابه مجرد شعارات سياسية، بل كان مشروعاً تربوياً وفكرياً يبني الإنسان قبل أن يدعو إلى المواجهة. كان يؤكد دائماً أن أخطر ما يواجه الأمة ليس السلاح وحده، بل الحرب الناعمة، وتشويه الوعي، وكسر الثقة بالنفس، ودفع الشعوب إلى اليأس والاستسلام.

أما القيادة التي مثلها، فهي قيادة الثبات والحكمة لم يكن قائداً يبحث عن الصخب الإعلامي، بل كان قائداً يصنع المسارات الكبرى يهدوء وعمق كان يعرف متى يتكلم، ومتى يصمت، ومتى يوجه، ومتى يترك للميدان أن يقول كلمته ولهذا تحولت قيادته إلى مدرسة في الصبر الاستراتيجي، وفي إدارة الصراع الطويل مع قوى الاستكبار.

إرث سماحته

وفيما يتعلق بأعمق إرث تركه قائد الأمة الشهيد، قال عضو مجلس الشورى اليمني: أعمق إرث تركه قائد الأمة الشهيد هو إرث الوعي المقاوم. لقد علم الأمة أن المقاومة ليست رد فعل مؤقتاً، ولا حالة غضب عابرة، بل هي مشروع إيماني وحضاري طويل، يقوم على بناء الإنسان، وتحصين الهوية، وامتلاك عناصر القوة، والاستعداد للدفع ثمن الحرية.

لقد ترك لنا إرث الثقة بوعده الله، وإرث الاستقلال في القرار، وإرث مركزية فلسطين، وإرث مواجهة الاستكبار من موقع العزلة لا من موقع الخوف. كما ترك لنا درساً عظيماً في أن القائد الحقيقي لا يقاس بحجم السلطة التي يمتلكها، بل بحجم المعنى الذي يتركه في وجدان الأمة.

إن إرث الإمام الخامنئي (رحمه الله) لن ينحصر في الكتب والخطب والوصايا، بل سيبقى حاضراً في ساحات الجهاد، وفي وعي الشباب، وفي صبر الشعوب، وفي كل بندقة تقف في وجه الاحتلال، وفي كل قلم يفضح الظلم، وفي كل صوت يقول لا للهيمنة والاستعباد.

الجانب الثقافي عند الإمام الشهيد

وفيما يتعلق بالجانب الثقافي عند قائد الأمة الشهيد، وتجلى الثقافة والفن في منظومة فكر سماحته، قال الدكتور الهمداني: هذا الجانب مهم جداً في شخصية قائد الأمة فقد كان قائداً سياسياً حازماً؛ لكنه في الوقت نفسه كان صاحب روح أدبية وذائقة ثقافية عميقة لم يكن ينظر إلى الثقافة والفن بوصفهما ترفاً أو زينة خارجية، بل كان يراهما جزءاً من معركة الوعي وبناء الإنسان. كان يدرك أن العدو لا يحتل الأرض فقط، بل

يحاول احتلال المخيلة واللغة والنطق والرمز والذاكرة، ولذلك اهتم سماحته بالشعر، والأدب، والفن، والكتاب، والسينما، والإنتاج الثقافي، لأنها أدوات قادرة على حماية هوية الأمة، وترسيخ قيمها، وصناعة وجدانها المقاوم.

لقد تجلت الثقافة في فكره السياسي من خلال فهمه العميق بأن الأمة التي تفقد ذاكرتها تفقد قدرتها على المقاومة لذلك كان مشروعها السياسي متصلاً بالقرآن، والتاريخ، واللغة، والشعر، والفن، والرموز الكبرى للشهادة والكرامة. ومن هنا استطاع القول إن الإمام الخامنئي (رحمه الله) لم يكن يقود دولة فقط، بل كان يقود وعياً حضارياً كاملاً.

إغتيال القادة لا يقتل القضايا العادلة

وحول رسالته للعالم، قال عضو مجلس الشورى اليمني: إن اغتيال القادة لا يقتل القضايا العادلة. قد يرحل القائد جسده؛ لكن الفكرة التي حملها إذا كانت صادقة وعميقة ومتجذرة في الأمة فإنها تتحول بعد شهادته إلى قوة أكبر. لقد ظن المستكبرون في كل مرحلة أن استهداف القادة سيكسر إرادة الشعوب؛ لكن التجربة أثبتت أن دماء الشهداء تفتح في التاريخ أبواباً جديدة.

وأقول للعالم: إن ما يجري اليوم ليس صراعاً بين دول فحسب، بل هو صراع بين مشروعين؛ مشروع يريد أن يجعل العالم تابعاً لقانون القوة والغطرسة والهيمنة، ومشروع يريد للإنسان أن يعيش حراً كرامة مستقلاً، إن محور المقاومة ومن دماء الشهداء، ومن مظلومية فلسطين، ومن رفض الأمة أن تبقى رهينة للقرار الأمريكي - الصهيوني. وأقول أيضاً إن اليمن، رغم جراحه وحضاره وألمه، سيبقى حاضراً في قلب هذه المعركة الكبرى، وسيبقى وقياً لفلسطين، وقياً للمقاومة، وقياً لكل القادة الذين وقفوا مع قضايا الأمة. إن استشهاد الإمام الخامنئي (رحمه الله) لن يكون نهاية مرحلة، بل سيكون بداية طور جديد من الثبات والوعي والوحدة.

عهد مع الإمام الشهيد

وفي الختام، قال الدكتور الهمداني: نعزي الأمة الإسلامية، والجمهورية الإسلامية في إيران، ودول محور المقاومة، وكل أحرار العالم باستشهاد قائد الأمة ونعاهد أن تبقى رايته مرفوعة، وأن يبقى خطه حاضراً في ميادين الوعي والجهاد والبناء. رحم الله الإمام الشهيد رحمة واسعة، وجزاه عن الإسلام وفلسطين واليمن والمستضعفين خير الجزاء والسلام على الشهداء الذين يرحلون أجساداً، ويبقون في الأمة طريقاً لا ينطفئ.



لقاء قائد الأمة الشهيد مع جرحى المقاومة الإسلامية في لبنان

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) يصرخ بأعلى صوته "فُتِرَتْ وَرَبِّ الكعبة" وقد ذرف على حوالي التسعين؛ لكن روحه ونشاطه وحيوته ونفسه واقفة على العشرين. فسلام عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم بيعت مع قادة جيش مهدينا (ع)، كيف لا وهو الملقب بـ "سيد شهداء المهديين".

في تلاوة آيات الله متفكراً متدبراً، يحلق في مضامين كلام الله في شهره. غير أن اليد الأمانة للاستكبار العالمي والطاغية الأمريكي، ارتكبت أشنع جريمة في التاريخ الحديث، فقد حولت الصواريخ الغادرة منزل قائد الأمة الشهيد إلى رماد، وحلقت الروح إلى بارئها في شهر الله، وهو صائم يتلو آيات القرآن الكريم، وكأني به كجده

الإمام الشهيد يعيون أهل الولاء في لبنان

٦ د.كمال ترحيب
باحث وكاتب لبناني

السيد الأقدس (رحمه الله) من أجل تحديد التكليف بدقة في المراحل الأساسية.

وهكذا أكثر مقلدو قائد الأمة الشهيد من شعبة لبنان، وكثر محبوه ومريديه، ورفعت صورته في الساحات العامة والمراكز الثقافية والفكرية، ويعلم الله أن اللائحين في لبنان كانوا يحتونه حباً جماً، وأخذوا ذلك من السيد الأسمى (رحمه الله)، فبعد انتصار عام ٢٠٠٠ على العدو الإسرائيلي، اعتبره العرب أنه حقق ما عجزوا عنه، ولكي يشير على أن مكانته وكل ما قام به من انتصارات، الأصل فيه هو قائد الأمة الشهيد، ما كان منه إلا أن قام بتقبيل يدي الإمام الشهيد على الهواء مباشرة، وذلك في مؤتمر التقريب بين المذاهب عام ٢٠٠٢ في العاصمة الإيرانية طهران.

قد كان قائد الأمة الشهيد بالنسبة لشعبة لبنان، تالي المعصوم والولي الفقيه ونائب الإمام الحجّة (رحمه الله)، وذهب بعضهم إلى اعتباره السيد الخراساني الذي سيسلم الراية للإمام المهدي (ع)، ورأوا فيه الإمام والقائد والمرجع والمفكر والزاهد والمتواضع والمخلص والحازم. كيف لا، وقد قارب بحكمته الأمور التي كان يهابها الكثير من الفقهاء، وأصدر أحكاماً ولائية فيها، وذلك من أجل الحفاظ على الإسلام ووحدة المسلمين، ومنها مثلاً عدم جواز التعرض لزوجات النبي (ص) فضلاً عن الصحابة، وعدم جواز الصلاة جماعة في فنادق مكة المكرمة مثلاً، وهناك جماعة تقام في الحرم المكي، وذلك للحفاظ على وحدة واتحاد المسلمين.

وخلال عدوان تموز ٢٠٠٦ على لبنان، والذي

كان قائد الأمة الشهيد بالنسبة لشعبة لبنان، تالي المعصوم والولي الفقيه ونائب الإمام الحجّة (رحمه الله)، ورأوا فيه الإمام والقائد والمرجع والمفكر والزاهد والمتواضع والمخلص والحازم

نهل شعبة لبنان، كما شيعية العالم، من فكر الإمام الشهيد الذي أغنى المكتبات الإسلامية بالمصنفات في شتى المجالات العلمية والفكرية والثقافية المختلفة

سَمِيَّ وقتها بـ "حرب الأحزاب"، كانت الأمور صعبة جداً داخلياً وخارجياً، أرسل قائد الأمة الشهيد رسالة خلال الحرب لسماحة السيد نصر الله (رحمه الله) يقول فيها: إنكم ستنتصرون في هذه الحرب وتصبحون قوة إقليمية.

وقد نهل شعبة لبنان، كما شيعية العالم، من فكر قائد الأمة الشهيد الذي أغنى المكتبات الإسلامية بالمصنفات في شتى المجالات العلمية والفكرية والثقافية المختلفة، من علم الكلام وتفسير القرآن إلى الحكم والحكومة وإنسان بعمر ٢٥٠ عام، والسيادة الشعبية الدينية ونظرية الانتظار. وطالما كان يؤكد على الوعي والبصيرة، والخواص والخطوات المصرية، بالإضافة إلى أداء التكليف والجهاد في مختلف الميادين، ومنها جهاد التبيين.

بالإضافة إلى ما تقدّم، كان قائد الأمة الشهيد رجلاً ثورياً، لم يركن إلا للحكم والإدارة ونسي الثورة والشباب والاندفاع، وكان محباً للمجاهدين والجرحى، عطوفاً على عوائل الشهداء وأبنائهم، يزورهم على الدوام ويبكي في جنازتهم، وأكثر ما أبكاه وأدمى قلبه، رحيل سيدنا الأقدس والأسمى درة لبنان الساطعة، فقد قال فيه: "حزننا على سماحة السيد حسن نصرالله (رحمه الله) حزننا على سيد الشهداء الإمام الحسين (ع)".

هذا هو الإمام الشهيد، الذي ملأ الدنيا وشغل الناس بفكره وحضوره وإخلاصه وشجاعته. وقد كان النظام الأمريكي المجرم يهدد باغتياله؛ لكنه لم يأبه بالتهديدات وظهر قبل يومين من شهادته في محفل للقرآن الكريم وهو غارق

يوم تمشي السماء على الأرض.. لا يُشيع رجل، بل تاريخ يمتد من طهران إلى كربلاء

ثم تعبر الرحلة إلى العراق، إلى النجف الأشرف وكربلاء المقدسة، حيث تختلط الجغرافيا بالعقيدة، وحيث يلتقي نعش الإمام الشهيد بمحطات شكّلت وجدان الأمة عبر قرون طويلة. فالنجف مدينة الإمام علي^(ع)، وكربلاء مدينة الإمام الحسين^(ع)، وهما المكانان اللذان استلهم منهما القائد الشهيد كثيراً من معاني الصبر والثبات والجهاد.

وأخيراً، تصل الرحلة إلى مدينة مشهد المقدسة، المدينة التي شهدت ولادته ونشأته الأولى. هناك، عند جوار الإمام الرضا^(ع)، تنتهي الرحلة الجغرافية؛ لكن تبدأ رحلة أخرى في الذاكرة والوجدان. فأن يولد الإنسان في مشهد، ويجوب عمره ساحات الثورة والجهاد والسياسة، ثم يعود إليها محملاً على أكتاف الملايين، فذلك مشهد يختصر حياة كاملة بين البداية والنهاية.

إنها ليست جنازة تعبر المدن فحسب، بل مسيرة تمر عبر أهم العواصم الروحية والسياسية في العالم الإسلامي، وكان الجغرافيا نفسها تشارك في كتابة الفصل الأخير من سيرة رجل ترك بصمته على امتداد هذه الرقعة كلها.

رحيل الجسد وبقاء النهج

سيحاول العالم قراءة المشهد بلغة الأرقام: عدد المشاركين، حجم الوفود، والرسائل السياسية التي تحملها الحشود. لكن الحقيقة الأعمق ستبقى أبعد من كل الإحصاءات.

فالجنازات الكبرى لا تقاس بعدد المشيعين، بل بما تركه من أثر في التاريخ. وحين رحل الإمام الخميني^(ره) عام ١٩٨٩، سأل كثيرون: من يحمل هذا الجبل من بعده؟ فجاءت السنوات بالإجابة.

واليوم يعود السؤال ذاته بصيغة مختلفة: ماذا بعد الإمام الشهيد؟

ويرى ما يحمل التشيع نفسه الجواب. فحين تمتد الجنازة من طهران إلى قم المقدسة، وقم إلى النجف الأشرف وكربلاء المقدسة، وصولاً إلى مشهد المقدسة، فإن الرسالة لا تتعلق برحيل رجل بقدر ما تتعلق ببقاء نهج. فالأشخاص يرحلون، أما المشاريع الكبرى فتستمر مادامت حيّة في وجدان الشعوب.

وعندما تنتهي مراسم التشيع، وتعود الجموع إلى بيوتها، ويهدأ ضجيج الساحات، سيبقى شيء واحد حاضر في الذاكرة: أن الإمام الشهيد لم يكن مجرد رجل من في التاريخ، بل كان جزءاً من تاريخ صنعته الإرادة والإيمان والصبر.

فياموكب الوفاء، سرنحو مودع مع التاريخ. وأنت أيها القائد الشهيد، ارتح. لقد حملت ما لا يحمله كثيرون، وتركت خلفك أمة تعرف الطريق، ونهجا تجاوز حدود الزمن، ورسالة ستبقى حية ما بقي المؤمنون بها أوفياء لها.

حين يُشيع الإمام الشهيد، لا يُشيع رجل واحد. ما سيُشيع هو عصر بأكمله. أربعة وثمانون عاماً من الصبر والعطاء، وخمسة وثلاثون عاماً من الوقوف على رأس أخطر التحولات التي شهدتها المنطقة والعالم. وحين يتحرك الموكب، لن تكون الملايين التي ستسير خلفه مجرد جمهور يشارك في مراسم رسمية، بل أمواجاً بشرية تحمل في ذاكرتها قصة رجل ارتبط اسمه بالثورة والدولة والمقاومة والأمل والنصر



النهاية تبدو امتداداً للبداية؛ فذلك الفتى القادم من مشهد، الذي عرف السجون والمطاردة ومحاولات الاغتيال، والذي حمل في يده أثر الجرح لعقود، يعود اليوم إلى المدينة نفسها بعد رحلة طويلة من الجهاد والعلم والقيادة.

جنازة بحجم الجغرافيا والتاريخ

ما يجعل هذا التشيع حدثاً استثنائياً ليس عدد المشاركين فقط، بل امتداده عبر الزمان والمكان. فالمراسم لن تُختصر بساعات قليلة، بل ستستمر أياماً كاملة، وكأن أمة بأسرها تحتاج إلى الوقت لتستوعب حجم الرحيل. ستبدأ الرحلة في طهران، العاصمة التي احتضنت مسيرة القيادة وصناعة القرار، حيث ستفتح الساحات أبوابها للوداع الشعبي والرسمي.

ومن طهران ستنتقل إلى قم المقدسة، مدينة العلم والحوزات، حيث تتقاطع السياسة مع الفقه، والثورة مع الحركة المرجعية. وهناك سيودع العلماء وطلاب العلوم الدينية رجلاً شكّل أحد أبرز رموز المدرسة الإسلامية المعاصرة.

لعقود، بل لتوديع قائد ارتبط في وجدانهم بمعنى الثبات حين تتغير المواقف، والصمود حين تتساقط الحسابات. وفي هذه اللحظة يلتقي الوجدان بالسياسة؛ فالقوة التي بناها لم تكن مستمدة من المؤسسات العسكرية أو القدرات الدفاعية فحسب، بل من تلك الرابطة الروحية والعقائدية التي ربطت ملايين الناس بشخصه كولي فقيه وقائد ورمز.

شاهد على رحيل جيل كامل

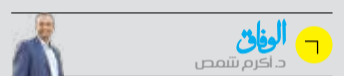
عاش الإمام الشهيد زمن الثورة والحرب والدولة. ورأى رفاق الدرب يغادرون الواحد تلو الآخر، فيما كان يحمل الأمانة ويواصل المسير. من الشهيد آية الله بهشتي إلى الرئيس رجائي، ومن السيد عباس الموسوي إلى الحاج عماد مغنية، ومن الحاج قاسم سلیماني إلى سيد شهيد الأمة السيد حسن نصر الله، كأن القدر يريد شاهدًا أخيراً على جيل كامل من الرجال الذين صنعوا أخطر التحولات في المنطقة. ولعل ما يضيء على المشهد بُعداً إنسانياً خاصاً

قد تتحوّل شوارع طهران إلى بحر من السواد البشري؛ لكن المشهد الحقيقي لن يكون في لون الرايات ولا في حجم الحشود، بل في ذلك الشعور الجماعي بأن جيلاً كاملاً يطوي صفحة من تاريخه، فيما يفتتح صفحة جديدة.

العباءة التي أدارت العواصف

سياسياً، لم يكن القائد الشهيد آية الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي^(ره) مجرد قائد دولة أو مرجع ديني، بل كان أحد أكثر الشخصيات تأثيراً في صناعة أحداث المنطقة خلال العقود الأخيرة؛ فمن خلف مكتبه المتواضع أديرت معارك كبرى، ورُسمت استراتيجيات غيرت موازين القوى، وأُخذت قرارات عبرت بالجمهورية الإسلامية من أصعب مراحلها.

واجه الحصار الاقتصادي فدعا إلى الاكتفاء الذاتي، وواجه الحرب فحوّل الصمود إلى ثقافة، وواجه محاولات العزل والضغط الدولية فيبقى متمسكاً بثوابته. لذلك فإن الذين سيملاؤن الساحات لن يأتوا لتوديع مسؤول حكم بلاده



الوفاء
د. كرم شمس

لن يكون يوم التشيع يوماً عادياً في رزنامة الشرق الأوسط. سيكون يوماً يتوقف فيه الزمن للحظات، وتحبس فيه الجغرافيا أنفاسها بين الحزن والوفاء. لن تكون طهران مدينة عادية في ذلك اليوم؛ ستكون أما تمشي خلف ابنها، وثورة تسير خلف حارسها، وأمة تودع رجلاً أمضى أكثر من نصف قرن حاملاً على كتفيه همومها وأحلامها وآلامها.

حين يُشيع الإمام الشهيد، لا يُشيع رجل واحد. ما سيُشيع هو عصر بأكمله. أربعة وثمانون عاماً من الصبر والعطاء، وخمسة وثلاثون عاماً من الوقوف على رأس أخطر التحولات التي شهدتها المنطقة والعالم. وحين يتحرك الموكب، لن تكون الملايين التي ستسير خلفه مجرد جمهور يشارك في مراسم رسمية، بل أمواجاً بشرية تحمل في ذاكرتها قصة رجل ارتبط اسمه بالثورة والدولة والمقاومة والأمل والنصر.

الإمام الشهيد.. الفتى الذي لم يجد المشيب إليه سبيلاً



فاطمة فليبيش
كاتبة ومستشارة في التربية والادارة

مما سمعته على لسان أحد الذين تشرفوا بالتعمم على يد القائد الشهيد آية الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي^(ره): «كنت أحسب السيد القائد شاباً، حتى التقيته عن قرب؛ رجلاً طاعن في السن؛ لكنه بهمة الشباب؛ لقد ازدت حبا له». عند الحديث عنه، تتداعى إلى المخيلة مجموعة من الصور والمقاطع المصوّرة؛ ضاحكاً متمسكاً بالبرودة، مازحاً طافلاً أو شاباً، حاملاً كتاباً. ثم تصاعد الصور تباغاً عبر مراحل عمره، فتراه باكياً على الإمام الحسين^(ع)، أو منكباً على القرآن، ثم تشع أكثرها لطافة، تلك التي يكون فيها متوسّطاً مجموعة من الفتيات الصغيرات المتجلببات بالشادور الأبيض المنقوش بالأزهار الملونة.

أعترف أنني لم أكن في بدايات عمري من الذين فهموا الإمام الشهيد، فقد أحاطت به في لبنان مجموعة من السجلات والنقاشات الفقهية والسياسية، والتي ساهمت بطريقتي أو بأخري في فتح باب المعرفة لدي. بدأت بالبحث والمتابعة، وانطلقت من سير حياته، ومحطات نشاطاته اليومية، وبعض خطبه. أذكر أن أول مرة جذب فيها قلبي كانت إثر مرض ألمّ به، حيث وقفت ملتصقة على بعض سمات شخصيته المهمة كاليسمة التي لم تفارق وجهه رغم التعب، والإصرار الحثيث على متابعة عمله ولقاءاته، بل حتى آداب الطعام لديه واهتمامه بالقيام ببعض الأمور بنفسه من دون كلل. سماتٌ شابهت

سمات الصالحين والمُتّقين، وسمحت بفتح باب المحبة على مصرعيه.

ثم أن هذه الصور والمحطات أشرقت في الفكر لتكوّن لديّ المعنى العملي للفتوة. ذلك المفهوم المنبثق من شخصية الإمام علي^(ع)، الفتى الأول والأعظم في التاريخ. وما بين عليّ ونسب ووراثته واقتداء. وتحضر الفتوة فيه في كونه شخصية مركبة من عناصر متنوعة ومتباينة في آن واحد، فهو الرياضي والعابد، والعطوف والحازم، والحاكم والزاهد، والعارف والعالم الممسك بزوايا الفقه والفلسفة والأدب والشعر والفنون والعلوم التطبيقية والعسكر والسياسة، ليكون الشخصية الجامعة التي تمكنت بفضل سعة اطلاعها من إبراز منهج قيادي حديث، يندر أن تجده في التاريخ. وانطلاقاً من مسار حياته، خلصت إلى استنباط أربعة عناوين مرتبطة بمعاني الفتوة: فتوة الحياة، فتوة السلوك، فتوة الإرادة، وفتوة الفكر.

أولاً: فتوة الحياة

تتجلّى فتوة الحياة في التواضع العملي الذي حرص على الالتزام به في كافة جوانب حياته، من الملابس والمسكن ورفضه للمظاهر البروتوكولية في العديد من المواقف، وإصراره على التماهي مع الحياة اليومية للناس، بل التواجد معهم والاتصال الدائم بهم، فلم يجسد السلطة بقدرما جسّد القيادة المتواضعة الرسالية التي تحتضن وتواسي وترزق وتستقبل وتوجه وتساند وتُلمهم وتكون على مسافة قريبة من الأطفال والشباب والرجال والنساء والشيوخ.

ثانياً: فتوة السلوك

التي تتجلى في الأبعاد الأخلاقية لفكره وسلوكه، حيث يوصي بممارسة الإسلام في ضوء الأخلاق العملية ومسار التكامل الإنساني، على صعيد الفرد والأمة والمجتمع. وكان في ذلك نموذجاً عملياً وفتوة صادقة للتواضع والبرورة والعفو. ويستوقفني حديثه عن محورية الأسرة، وتأكيده على دور أفرادها في مسار التكامل الفردي والمجمعي، واهتمامه البالغ بالمرأة وتعظيم مقامها ليس بالقول فقط، بل بالفعل والتشريع والتوصيات. وما نراه من تقدم وحدانية في النظرة إلى المرأة وإفراكها في كافة جوانب حياة الجمهورية الإسلامية الإيرانية وصولاً لمرآكز القرار ليس إلا دليلاً على النهضة السلوكية والأخلاقية، والتي شكّلت نقطة انطلاق لإعادة صياغة واقع الأمة لا الجمهورية الإسلامية فحسب.

ثالثاً: فتوة الموقف والإرادة

المتتمثلة بالثبات على الحق والمبادئ حيث كان يكرر في خطابه ومواقفه أنه جزء من مشروع حضاري، لا مجرد نظام سياسي ينتهي بذهايه. وقد عمل على تثبيت مبدأ المقاومة كخيار استراتيجي، مبدأ لم يسبق لأي نظام في العالم أن عمل به، نجده يحمله كشعار وأصل ومسار ثابت صيغ مؤسسات الجمهورية الإسلامية وثامناً وخطة الاستراتيجية. ولسنا هنا بصدد التذكير بدعم الجمهورية الإسلامية لحركات التحرر والمقاومة في العالم، والتي انتهت إلى شهادته المباركة، ناشطاً في مكان

عمله صلماً غير متوار ولا مختبئ! وهل يكون غير ذلك؟ وهو الذي أعلن مبكراً: «أنا ثوري ولست دبلوماسياً».

رابعاً: فتوة الفكر

من الاهتمام الخاص بالقرآن والسعي العملي لترسيخ علاقة المجتمع به إلى الإبداع في طرح مفهوم جهاد التبيين وإحياء دور كل فرد في مواجهة التسليل وترسيخ القيم، إلى التحليل الاستراتيجي العميق لحركة الرسالة المحمدية عبر مفهوم «إنسان بعمر ٢٥٠ سنة»، شكّل القائد الشهيد ثروة فكرية ومعرفية لم تنبثق محصورة في الكتب واللقاءات، بل تحولت إلى منهج عملي ظهر في الإعلام والفن والأنشطة الثقافية والعلوم والمأسسة والمواقف المحلية والدولية.

إن شهادته المباركة واندلاع الحرب الأخيرة، وظهور جزء من اقتدار الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ليس إلا إثباتاً مهماً على أنه قد بنى هذه الدولة للمستقبل لا الحاضر. وللاقي البعيد لا الآتي القريب، وللا انتظار لا الركود. وهناترأ عمق معاني فتوة الفكر، بوصفها حركة تتجاوز التفكير الاستراتيجي إلى ما هو أبعد وأعمق منه. أربع فتوات في رجل، لا يمكن اختزاله فيها. وعمزٌ مديد من العطاء والعمل والتكامل والتأثير والتأسيس والتثبيت، عبقّ بالإيمان والعلم والمعرفة والحزم والعمل الدؤوب، وظلّ يعقب حتى وصل إلى ذروة الامتلاء الانساني ففاض بالشهادة، ليغدو حين قارب التسعين «الفتى الذي لم يجد المشيب إليه سبيلاً».



عضو المجلس المركزي في حزب الله للوفاق:

إستشهاد قائد الأمة غير المعادلات.. إيران خرجت أقوى ومحور المقاومة أكثر تماسكاً

الشهيد أعطت قوة لداخل إيران والمقاومة، وجعلت الشباب والمسؤولين يقاتلون بشجاعة منقطعة النظير، وأحدثت حالة من التماسك الداخلي بشكل يفوق الخيال، وكانت هذه نقطة تحول. يعني اليوم إيران، والتي كانت لا تبادر إلى القصف على كيان الاحتلال، وإنما كانت ترد على العدوان المباشر عليها، بينما نراها في الحرب الأخيرة، وبعد استشهاد الإمام الشهيد، كانت تبادر. يعني اليوم، مثلاً، عندما اعتدى الصهاينة على لبنان، حتى عندما توقفت الحرب المؤقتة، كان الرد الإيراني على الكيان مرتين بشكل مباشر، وكانت هذه مفاجأة كبيرة بالنسبة إلى الصهاينة، وحلفائهم في المنطقة، والأمريكيين، والغرب، فكانوا يعتقدون أن إيران يجب أن تضعف وأن تراجع بعد استشهاد القائد، وإذا بها أصبحت قوية، وشجاعة، و متماسكة، وقادرة على أن تواجه بكل قوة».

ويضيف: «عندما كان الأمريكي يعتدي في مضيق هرمز وفي منطقة الخليج الفارسي، كان الرد يأتي بشكل ساحق وسريع، وعلى العدو الصهيوني أيضاً. كذلك حزب الله، عندما كان الصهيوني يخرق بعد الهدنة، كان يرد خروقاته وعلى عدوانه فوراً. إذاً محور المقاومة كان لديه نقطة تحول بعد هذه الحرب، بعد اغتيال الإمام الشهيد، لم تكن نقطة تراجع، أو تفكك، أو خوف، أو هزيمة، إنما كانت نقطة شجاعة، وتماسك، وحضور، وقوة، وبأس، وعنفوان، ومواجهة. وهذا هو الذي أعطى لإيران كل هذه القوة، وبالخصوص أن شعوب المنطقة، شعب الجمهورية الإسلامية، وبيئة حزب الله في لبنان، والبيئة المؤمنة في اليمن وغيرها، كانت صابرة وحاضرة للتحمل والبطء والتضحية. هذا أيضاً ساهم كثيراً في الثبات في الميدان، وفي إيجاد تحولات أساسية واستراتيجية».

التلاحم الشعبي يُعزز مكانة إيران إقليمياً ودولياً

ويشير الشيخ البغدادي إلى أن «هذا التماسك الذي ظهر جلياً أمام العالم، وأمام الأصدقاء والأعداء، وتماسك الدولة والشعب، ووقوف الشعب طيلة فترة الحرب وإلى هذه اللحظة مع دولته، ونزوله إلى الشارع بهذا الشكل لساعات طويلة، من دون ملل كلل، ومن دون تراجع، وحاضر للتضحية، وأن يقدم بالغالي والنفيس من أجل الدفاع عن الجمهورية الإسلامية وعن محور المقاومة، هذه الصورة أعطت نظرة قوية لما كانت عليه إيران، وعززتها في نفوس الآخرين، على المستوى الإقليمي والدولي. اليوم نلاحظ، من خلال تصريحات المسؤولين في دول المنطقة، أو في الغرب عموماً، أو في المجتمع الدولي، الذي يقف إما متفرجاً وإما داعماً لإيران في مواقفها ولو كلامياً، نجد أن هناك حضوراً قوياً وثباتاً، مما عزز ليس فقط مكانة إيران داخل هذه الدول، وإنما أعطى هذه الدول المترددة والخائفة أيضاً حضوراً، وأعطاهم ثباتاً، وأعطاها تماسكاً، وأعطاها شجاعة أن تتقدم هي نفسها إلى الأمام لتواجه، لذلك نشاهد اليوم مواقف بعض الدول، أو تصريحاتهم، أو ثباتهم بعد الحرب على إيران، وثبات الجمهورية الإسلامية الإيرانية، جاءت أقوى من الماضي».

يعني اليوم الحضور الروسي أو الصيني أقوى بعد الحرب على إيران من حضورهم قبل الحرب، وهذا سببه ثبات الجمهورية الإسلامية، وشجاعة المسؤولين، وشجاعة الشعب الإيراني، الذي قدم بكل قوة، وتقدم إلى الأمام ليعطي درساً في الجهاد والتضحية وبالانتصار لكل من يريد أن يبحث عن عزة، وعن وطن، وعن كرامة».

لا شك ولا ريب أن مكانة إيران اليوم، على مستوى الحضور الإقليمي، قد تعززت. واليوم العالم ينظر إلى إيران، ليست دولة إقليمية فحسب، بل يعبرون عنها بأنها دولة عظمى. يعني إذا كانوا يعتبرون أن هناك ثلاثاً أو أربع دول عظمى في العالم، فإن إيران هي الرابعة، وإذا كانوا يعتبرون خمساً، فإن إيران هي الخامسة. إذاً، إيران لم تعد من الدول الإقليمية القوية، بل أصبحت من الدول الكبرى التي لها مكانتها وتأثيرها، وثبات إيران انعكس على الحضور الأمريكي في المنطقة».

ويختم الشيخ البغدادي كلامه بالقول: «أنه بعد حربهم على إيران، أصبحت النظرة إلى العدو وإلى أمريكا، نظرة تشاؤمية، ونظرة استهزاء، وأصبح حضور أمريكا في المنطقة ضعيفاً بشكل واضح».

فباختياره، تعتبر الأمة أن ذلك من الله، وأن خسارة القائد معوضة بمجيبته. وهذا الذي رأيناه، إن كان في داخل إيران، أو في لبنان، أو في محور المقاومة، وظهر بوضوح أثره في وجوه الأعداء عندما سمعوا وشاهدوا أن الشعب الإيراني اختار مجدداً قائداً عزيزاً، شجاعاً، وحكيماً، كأبيه. لذلك هم اعتبروا أنهم استطاعوا أن يقتلوا السيد الخامنئي كبير السن؛ ولكن كان البديل السيد الخامنئي الشاب».

فشل رهانات الإحتلال على إريك الداخل الإيراني

ويرى الشيخ البغدادي «أنه لم يؤثر غياب القائد. فالأعداء كانوا يعتقدون أنه بغتيال الإمام الشهيد سوف تنهار المؤسسات الداخلية في إيران، وبالتالي سوف يكون هذا سبباً في إيجاد الوهن والضعف داخل المجتمع الإيراني والمؤسسات والدولة، وربما يؤدي إلى الصراع داخل الدولة في إيران، أو بين المسؤولين بشكل عام؛ ولكن الذي حدث أن إيران التي اعتادت، طيلة هذه الثورة، على غياب القادة واستشهادهم، من رئيس الجمهورية إلى رئيس مجلس الوزراء، إلى استشهاد السيد بهشتي ومن معه، إلى قتل المفكرين وكبار العلماء كالشهيد مطهري وأمثاله. إيران اعتادت على هذه الخسائر؛ ولكن كما كانت تفقد قائداً كانت تملك تماسكاً أكثر». وبلغت الشيخ البغدادي إلى أن «الأعداء، أنا أدعي أنهم إلى الآن لم ولن يفهموا إيران، لأن الله تعالى لا يريد لهم أن يفهموا إيران. لأنهم لو فهموا الثورة الإسلامية، والمجتمع الإيراني، وربما استطاعوا أن يؤذوه بطريقة مختلفة، غير الحرب، وغير العدوان، والحصار الاقتصادي. ربما كانت هناك أساليب أخرى ظاهراً ينفذ إيران؛ ولكن في الواقع تضرر الدولة والثورة الإسلامية. لهذا، عندما يتعاطى الأعداء مع إيران بالعنف، هم يظنون أنهم بهذه الأساليب سوف يضغطون على الناس، وأن الناس سوف يتبعون الدولة، وسوف يصبح هناك انقسام داخل مؤسسات الدولة؛ لكنهم لا يفهمون طبيعة الشعب الإيراني، ولا طبيعة المسؤولين، فعندما يواجهون عدواناً من الخارج يتمسكون أكثر، ويواجهون هذا العدوان بكثير من الصبر والتحدي. لذلك فشلوا في محاولتهم قتل السيد القائد من أجل إيجاد خلل في التوازن الداخلي، وفي الصراع مع هذا العدو».

تماسك محور المقاومة يُفشل مخططات لتفكيك

يؤكد الشيخ البغدادي أن «ثبات الجمهورية الإسلامية وردها السريع على العدوان الأمريكي -الصهيوني في اليوم نفسه بصواريخ ثقيلة جداً على الكيان وعلى القواعد الأمريكية، وتدميرها، وحتى لو أوفى الأمريكيون والصهاينة وحلفائهم في المنطقة حجم الأضرار الفادحة التي لحقت بهم جراء القصف، إلا أنه كان يتسرب بين حين وآخر حجم الدمار الهائل والخسائر الكبرى التي لحقت بالقواعد الأمريكية في المنطقة، من قتل وجرحى من الآلاف، وهؤلاء أيضاً، مثل الصهاينة، يخفون خسائرهم ولا يعرفون بها؛ فإذا قالوا ٥٠ قتيلاً، فهناك الآلاف بين قتيل وجريح. أما الدمار الهائل فحدث ولا حرج، أيضاً كذلك ثبات المقاومة الإسلامية في لبنان، عندما كانوا يظنون أنها فشلت وانتهت وتراجعت بعد الحرب الأولى واستشهاد سيد شهداء الأمة السيد حسن نصر الله، وإذا بهم يتفاجئون بالقدرة الكبيرة والشباب الهائل لشباب المقاومة الإسلامية في لبنان، كيف تصدوا وواجهوا العدوان بكل بأس وبكل شدة، وهذا ما أدهش العدو والصديق. أيضاً ثبات محور المقاومة الآخر في اليمن والعراق، مما جعل هذا العدو يخيب ظنه مجدداً، واعتبر أنه يقتله إمام الأمة ومهاجمته لإيران يستطيع تفكيك محور المقاومة، بل العكس تماماً. ما كان يتوهمه من أن الحرب على إيران في المرحلة الأولى وعلى حزب الله في الحرب الداخلية سيكون سبباً في زعزعة الوحدة الداخلية بين محور المقاومة والتفكك الواضح، تفاجأ بإعادة هذه الوحدة إلى الظهور وإلى الحضور القوي، وهذا ببركة قوة إيران وثباتها وقدرتها، وكذلك ثبات المقاومة الإسلامية في لبنان وقدرتها القوية».

فشلته رهانات العدو الصهيوني والولايات المتحدة على إضعاف إيران بعد استهداف قيادتها. بسبب وحدة الشعب ومؤسسات الدولة

أصبحت إيران اليوم من الدول الكبرى وتأثيرها وثباتها انعكس على الحضور الأمريكي في المنطقة

استشهاد القائد عزز تماسك إيران ومحور المقاومة، وزاد الإصرار على مواصلة نهج المقاومة والثبات



الجهاد والمقاومة، ولم تكن شهادة الإمام الشهيد سبباً للهزيمة أو التراجع، وإنما استقبل هذا الخبر بكثير من الحزن مع كثير من الصبر والتحمل، على قاعدة أن استكمال المسيرة هو الذي سيأخذ بالثأر، وأن الثبات على هذا الخط، والثبات على هذا النهج، والالتزام بخيار المقاومة هو الذي سيأخذ بثأر دم الشهيد القائد».

ويتابع حديثه بالقول: «أستطيع القول إن أمتنا الإسلامية، ومحور المقاومة بشكل خاص، اعتادوا طيلة هذه السنوات على خسارة القادة، وعلى أن يقدم القادة دماءهم في سبيل الله، وفي سبيل الوطن، وبأحجام مختلفة. يعني عندما تقدم الأمة سيد شهداءها السيد حسن نصر الله، مثلاً، فمن الطبيعي حينئذ أن هذه الأمة سوف تعتاد على أن تتحمل صدمات من هذا القبيل، وخصوصاً أن هذه الأمة أمة مؤمنة، صابرة، ومحترمة، وهي التي قرأت في القرآن الكريم: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ (آل عمران / ١٤٤). هذه الأمة التي اعتادت على فقد نبيها، والأئمة الأطهار، وغياب الإمام المهدي المنتظر (عج)، ورحيل المراجع العظام، والكوادر، والمسؤولين، والقادة، تستطيع أن تستقبل هذه الصدمة بكثير من الوعي، وبكثير من الثبات، وبكثير من التماسك. لذلك، هذه الصدمة لم تكن سلبية، وإنما جاءت إيجابية، بمعنى أن خسارة القائد لم تكن سبباً للانكسار أو للهزيمة، وإنما خسارة القائد كانت سبباً للتماسك، ووحدة الرؤية، ولواجهة الأعداء ولتنحس المخاطر، وهذا هو الذي عوض علينا هذه الخسارة الكبيرة».

ويبلغت الشيخ البغدادي إلى أنه «من جملة ما هوون الأمر كثيراً على محور المقاومة وعلى الأمة، هو اختيار البديل بشكل سريع، قائد الثورة الإسلامية آية الله السيد مجتبي الخامنئي في ذلك الوقت، ضماناً أساسية لمواجهة هؤلاء والاستمرار بالدولة، واستطاع أن يؤسس لمسار من المواجهة ظهرت نتائجه الإيجابية في العدوان الثاني في شهر رمضان الفائت».

في خضم التحولات الكبرى التي شهدتها المنطقة، برزت الجمهورية الإسلامية الإيرانية بوصفها نموذجاً للدولة القادرة على تحويل التحديات إلى عناصر قوة، والحفاظ على تماسك مؤسساتها في مواجهة أشد الضغوط. وقد شكّل استشهاد قائد الثورة الإسلامية آية الله العظمى السيد علي الخامنئي (عج) محطة مفصلية، إلا أن إيران سرعان ما أثبتت قدرتها على إدارة المرحلة، واستمرار نهجها السياسي والاستراتيجي، بما عزز حضورها الإقليمي ورسخ موقعها في معادلات الصراع. في هذه المقابلة، يتحدث عضو المجلس المركزي في حزب الله الشيخ حسن البغدادي لصحيفة الوفاق عن أبعاد هذه المرحلة، وانعكاساتها على إيران ومحور المقاومة، وأثرها في إعادة رسم موازين القوى ومستقبل المواجهة في المنطقة.

الإمام الشهيد.. رمز الثبات في مواجهة الغطرسة الأمريكية والعدوان الصهيوني

يرى الشيخ البغدادي أنه «لا شك ولا ريب أن قائد الثورة الشهيد آية الله العظمى السيد علي الخامنئي (عج) كان القائد الاستثنائي الذي واجه الغطرسة الأمريكية والعدوان الصهيوني ومن معهم بكل وعي وثبات وقدره واستيعاب للأحداث، من دون قلق، ولا خوف، ولا وجل».

وكان جدّه الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، الذي وقف وحده في وجه المشركين والكفار، الرمز الأول في معارك بدر والأحزاب، كما كان مع المنافقين، ضد المنافقين، في صفين والحمل والنهروان. كذلك الإمام الشهيد (عج) كان وحده في هذه المواجهة، الرمز الذي لم تهزه ولم تكسره الرياح، وكان الذي واجه كل هؤلاء الطواغيت بعزم وإرادة وقوة، فالعدوان الأمريكي لم يتوقف لحظة على إيران منذ نشأتها وقيامها، منذ ٤٧ عاماً، كان الإمام الشهيد المواجه الأساسي لهذه الغطرسة، وللحرب الناعمة، ولمحاصرة إيران، وتدابير هذا الحصار على الجمهورية الإسلامية الإيرانية. كما واجههم في العام الماضي، في حزيران/يونيو، عندما غدروا بالجمهورية الإسلامية وشتموا حربياً عليها بهدف إسقاط النظام؛ لكن شكل بقاء الإمام الشهيد

الوفاق
غير شخص





الوفاء

صحيفة إيران
في العالم العربي
وصحيفة العالم
العربي في إيران

«الوفاء» صحيفة يومية «سياسية، اقتصادية، اجتماعية»
تصدر عن وكالة الجمهورية الإسلامية للأنباء «ارنا»
التنفيذ: مؤسسة إيران الثقافية والإعلامية
رئيس مجلس الإدارة: صادق حسين جابري انصاري
• مدير عام مؤسسة إيران الثقافية والإعلامية والمدير المسؤول: علي متقيان
رئيس تحرير المؤسسة: هادي خسرو شاهين
• رئيس التحرير: مختار حداد
• العنوان: إيران - طهران - شارع خرمشهر - رقم ٢٠٨
• الهاتف: ٥ و ٢ و ٨٨٧٥١٨٠٢ و ٩٨٢١ / ٨٨٧٥١٨٠٢
• الفاكس: ٩٨٢١ / ٨٨٧٦١٨١٣
• صندوق البريد: ٥٣٨٨ - ١٥٨٧٥
• الإشتراكات: ٩٨٢١ / ٨٨٧٤٨٨٠٠
• نفاكس الإعلانات: ٩٨٢١ / ٨٨٧٤٥٣٩
• عنوان الوفاء على الإنترنت: www.al-vefagh.ir
• البريد الإلكتروني: al-vefagh@al-vefagh.ir • الطباعة: مؤسسة إيران الثقافية والإعلامية

الإمام الحسين (ع)
مَنْ أَحَبَّنَا كَانَ مَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ

تحية وداع عالمية للإمام الشهيد

